فراقك لم يكن سهلاً

شعر: حيدر مصطفى
سورية

رويدك شيخَنا مهلا ... فراقك لم يكن سهلا
فأنت الحب كل الحب ... والغالي بل الأغلى
وقربك لم يكن إلا ... كمثل الشهد أو أحلى
عميد الفكر يا علماً ... محوت بعلمك.. الجهلا
وكنت الغمد للإسلا ... م ضم السيف والنصلا
أخا أدب.. بدوحته ... وجدنا الأمن والظلا
تُعلّمنا علاج الصعـ ... ـب تجعل أمره سهلا
وتجعلنا نسير على ... طريقة ديننا المثلى
وكيف نكون في الدنيا ... لكل ملمة أهلا
فلا نأسى على شيء ... إذا ما زاد.. أو قلا
وسرت بدرب من سبقو ... ك لامناً ولا عذلا
ولم تبخل بعلمك.. لم ... تقصّر في العطا.. بذلا
عرفنا ذاك فيما قبـ ... ـل لسنا ننكر الفضلا
معاهدُ كَمْ عملت بها ... تنير القلب والعقلا
وفتوى كم صدحت بها ... أتت لتخفف.. الحملا
مقالات - وآداب ... يراعك فيهما أبلى
حثيثاً للهدى تسعى ... تؤمل ربك الأعلى
وكم سارعت في خيرٍ ... بفعل يسبق القولا
وفي دار القضا.. قدماً ... أقمت الحق والعدلا
إذا سألوك في فتوى ... غزلت خيوطها.. غزلا
وإن خبروك في خطب ... فأنت الثبت في الجُلّى
عملت وهذه الدنيا ... بكل مصيبة حبلى
قطعت هجيرها حتى ... تغير وجهها شكلا
لقد أسرجت.. أجياداً ... وكنت الغيث..مُنْهلا
وكنت السعد للإخوا ... ن كنت الحب والخلا
وكم عاشت جوانحنا ... بقربك تزدهي جذلى
وهذي فيك أمتنا ... بفقدك قد غدت ثكلى
تسح الدمع مدرارا ... وشعراً باكياً يتلى
فأنت بحبها أحرى ... وأنت بشعرها أولى
نودع فيك يا علما ... خصال الخير والنبلا
وندعو الله أن نلقا ... ك نجمع فيكم الشملا
بدار حيث لا الدنيا ... ولا دركاتها السفلى
فنم في الروض ميمونا ... تحفك رحمة المولى
وثق فيمن هديت له ... إله جلّ واستعلى
بأن الخير لا ينسى ... وأن.. البِرّ لا يَبْلى